

# التطبيقات الأدبية

## المنهج الاجتماعي

المرحلة الرابعة

# المنهج الاجتماعي:

- إن مصطلح النقد الاجتماعي هو حديث نسبيا لكن قديم من حيث الفكرة فهو يعني
- تفسير الأدب والظاهرة الأدبية في المجتمعات التي تنتجه، وتستقبله، وتستهلكه. (أو كما يعرفه كلود دوشيه: الوصول إلى النص نفسه بوصفه مكانا لحركة المجتمع.“
- والحقيقة أن تاريخ العلاقة بين الأدب والمجتمع يعود إلى العصور القديمة جدا، ويمكننا القول إنها ترجع إلى ذلك الزمان المجهول الذي بدأ الانسان فيه يعبر عن أفكاره بصوره تخيلية وقد يكون حكماء اليونان القدماء هم من أوائل الذين عبروا عن هذه العلاقة في خطاباتهم الفلسفية والأدبية ثم جاء اللاحقون علي إثرهم واحداً تلو الآخر

➤ قد نجد جذور علم اجتماع الأدب في نظرية المحاكاة التي طرحها أفلاطون ارسطو، وهي في أساسها يلمح إلى التفاعل والترابط الموجود بين المجتمع والأدب فتعبير "المحاكاة" «يعني تقليدا لمظاهر الطبيعة والحياة، ثم إبداعا لما هو موجود في عالم الواقع والمحتمل.»

➤ أفلاطون هو "صانع الصورة" التي هي الفضيلة، غير أن هذا الصانع أو المحاكي لا يعرف شيئا عن الوجود الحقيقي، وعمله يشبه عمل المرآة؛ فالمحاكاة في رأيه هو تقليد للصورة المثالية

➤ يرى أفلاطون أن كل الفنون قائمة على التقليد (محاكاة للمحاكاة) انطلاقا من فلسفته المثالية التي ترى أن الوعي أسبق في الوجود من المادة،

➤ إذا فالمنهج الاجتماعي في الأدب هو ذاك المنهج النقدي الذي يدرس و يحلل و يقوم بتأويل النصوص الإبداعية من منظور اجتماعي، بمعنى انه يتعامل مع الظاهرة الأدبية باعتبارها ظاهرة اجتماعية، حيث يسعى هذا الاتجاه إلى بيان الصلة بين النص والمجتمع الذي نشأ فيه.

➤ وقد ولد هذا المنهج في أحضان المنهج التاريخي وتطور في سياق تطور الاتجاهات النقدية الحديثة خاصة في النصف الثاني من القرن 20.

# اهم عوامل ظهور المنهج الاجتماعي

➤ شيوع الفكر الماركسي والفلسفة المادية

➤ انتشار الواقعية الاشتراكية

➤ التقدم الذي عرفه علم الاجتماع في اوروبا.



## اعلام المنهج

- من أشهر أعلام هذا المنهج ومنظريه ماركس- ولوسيان كولدمان إضافة إلى المجري جورج لوكاتش ((الذي يرى أن الأدب يعكس الواقع الإجماعي والاقتصادي)) ومدام ديستال التي ترى ((أن الأدب يتغير بتغير المجتمعات وحسب تطور الحرية، وتطور العلم والفكر والقوى الاجتماعية)).

# للمنهج الاجتماعي مجموعة خصائص وأسس تميزه عن باقي الخلفيات النقدية منها:

- ▶ يرى أن الأديب هو ابن بيئته لا يعيش منعزلاً عنها.
- ▶ أن الإنتاج الأدبي هو جزء لا يتجزأ عن السياق الاجتماعي والواقع المعيش
- ▶ الأدب صورة للمجتمع، ولسانه، ومرآة عاكسة للانتماء الطبقي للأديب.
- ▶ الأدب يخاطب المجتمع وهو صورة منه
- ▶ هو نقد مضموني أي يهتم بمضمون النص.
- ▶ الأدب ناقل ومروج للأفكار السياسية .
- ▶ النقد الاجتماعي نقد تفسيري يحاول الناقد من خلاله إبراز الدلالات الاجتماعية أو التاريخية الكامنة في العمل الأدبي
- ▶ النقد الاجتماعي نقد تقويمي يعلي من شأن الأديب الملتزم بقضايا أمته.

• وبفعل المثاقفة مع الغرب و تطور حركة الترجمة، فقد حظي المنهج الاجتماعي بتجاوب واسع من طرف النقاد العرب في المشرق والمغرب، خاصة في الربع الأخير من القرن 20 ومن أبرزهم : سلامة موسى، لويس عوض، نجيب العوفي، صلاح فضل، حميد لحداني شكري عياد...

• وعموما فقد تعددت مناهج النقد الحديث، ودار حولها نقاش وخلاف، من هذه المناهج: المنهج الاجتماعي الذي نشأ في حضان المنهج التاريخي، وهو منهج يدعو إلى ربط الأدب بالمجتمع، وتقاس جودة المبدع بمدى تصويره لهجوم مجتمعه وطبقته تصويراً صادقاً. وهو منهج يعمد إلى قراءة النصوص الأدبية وتحليلها من وجهة تعبيرها عن الإنسان والمجتمع. وبهذا المعنى، فإن علم اجتماع الأدب باعتباره قسما من أقسام العلوم الاجتماعية، يبحث أساسا عن العلاقات التي تربط الإبداع الأدبي بالشروط الاجتماعية المؤطرة له، وذلك عبر التأويل الاجتماعي للإبداع وتتبع الخلفيات الاجتماعية المتحكمة في إنتاجه واستهلاكه، ومدى تعبيره عن الصراع الدائر في المجتمع.

• يقول عبد الوهاب البيّاتي في قصيدته "سوق القرية" من ديوان: "أباريق مهشمة"

• الشمسُ، والحرُّ الهزيلةُ، والذبابُ

• وحذاءُ جنديٍّ قديمٍ

• يتداولُ الأيدي، وفلاحٌ يحدِّقُ في الفراغِ:

• "في مطلعِ العامِ الجديدِ

• يداي تمتلئان حتماً بالنقودِ

• وسأشتري هذا الحذاءُ"

• وصياحُ ديكٍ فرَّ من قفصٍ، وقديسٍ صغيرٍ:

• "ما حكَّ جلدك مثل ظفرك"

• و"الطريقُ إلى الجحيمِ

• من جنة الفردوس أقربُ" والذبابُ

• والحاصدون المتعبون:

• "زرعوا، ولم نأكلُ

• ونزرعُ، صاغرين، فيأكلون"



- والعائدون من المدينة: يا لها وحشاً ضير
- صرعاه موتانا، وأجساد النساء
- و”الحلمون الطيبون”
- وخوار أبقار، وبائعة الأساور والعطور
- كالخنفساء تدب: ”قبرتي العزيزة” يا سدوم!
- لن يصلح العطار ما قد أفسد الدهر الغشوم
- وبنادق سود ومحراث، ونار
- تحبو، وحداد يراود جفنه الدامي النعاس:
- ”أبدأ، على أشكالها تقح الطيور
- والبحر لا يقوى على غسل الخطايا، والدموع”
- والشمس في كبد السماء
- وبائعات الكرم يجمعن السلال:
- ”عينا حبيبي كوكبان
- والسوق يقفر، والحوانيت الصغيرة والذباب
- يصطاده الأطفال، والأنف البعيد
- وتثاوب الأكواخ في غاب النخيل